

بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام للكعبة | قصة الكعبة المشرفة

[61]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله. مع الحلقة السادسة عشرة من قصة الكعبة - 00:00:00

الحلقة الماضية عرفنا كيف عرف إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت. امر إبراهيم عليه الصلاة والسلام ببناء البيت. كان الامر له وهو في فلسطين وامره الله عز وجل بالتوجه الى عمق الجزيرة العربية لبناء بيت الله الحرام في المكان الذي وجد فيه البيت قبل

ذلك من ايام - 00:00:19

ادم عليه السلام ومن قبل ادم عليه السلام وبعد ان رفع بعد الطوفان طوفان نوح واندثر المكان لم يعرفه يعني آآ او لم لم يكن البناء موجودا بعد عهد سيدنا نوح او بعد الطوفان الى عهد سيدنا إبراهيم انما كانت القواعد موجودة. لكن القواعد مخفية تحت الارض -

00:00:39

وذكرنا رواية ان إبراهيم آآ عليه الصلاة والسلام ضاق ذرعا يعني لم يدرك الى اين يذهب فارسل الله عز وجل له اللي هي ريح

السكينة. فالريح ارشدته الى المكان الذي ينبغي ان يبني عليه البيت وذهب الى هناك وترك آآ - 00:00:59

آآ السيدة هاجر وابنها آآ اسماعيل ومرت السنوات حدد حدد في هذه الرحلة مكان البيت اللي المفروض يتبني لاحقا ومرت السنوات حوالي عشرين سنة او ثلاثين سنة في روايات مختلفة. وعاد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليبني البيت وساعده في ذلك اسماعيل

عليه السلام - 00:01:19

وتم بناء البيت. النهاردة نتكلم على بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام وابنه اسماعيل للبيت. كيف تم هذا البناء؟ شكل البناء وطريقة

البناء وما حدس فيه بعد ذلك من تغييرات هنعرفه لما نتكلم على اعادة البناء في زمن قريش - 00:01:39

الرواية موجودة عند ابن اسحاق ورواها عنه الازرق في اخبار مكة والرواية زي ما قلنا ان هي ذكرنا الطرف منها في الحلقة الماضية الرواية لم يسندها ابن اسحاق لكن كل المعلومات اللي فيها معلومات صحيحة. يعني ارقام التي ذكرها في الرواية زي ما هنتعرف

دلوقتي - 00:01:59

هي الارقام التي نشاهدها على ارض الواقع فالرواية الحمد لله ما فيهاش اي نوع من الاضطراب او الاختلاف فعن الواقع الذي نراه

ذكرنا السكينة حددت مكان البيت ولذلك يقول آآ تكون الرواية ان البيت لا يطوف به - 00:02:19

اعربي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة السكينة بتنزل على كل من زار بيت الله الحرام. فبنى البيت كما تقول الرواية جعل طوله

في السماء تسعة اذرع. الذراع حوالي خمسين سنتي. فتسعة اذرع - 00:02:42

رؤية يعني اربعة متر ونص يعني لو تنزل الى الادوار اللي احنا بنشوفها في زمنا دلوقتي تقريبا الدور ارتفاعه ثلاثة متر. فهو هو تقريبا

دور ونص يعني اقل من دورين. اه طبعا الكعبة دلوقتي اعلى من كده كتير. لكن ده الارتفاع اللي وصل اليه اه سيدنا - 00:03:02

إبراهيم ما كنش عنده هو تحديد للارتفاع. هو عنده قواعد على الارض وعنده مساحة الرياح حددتها للبناء على الارض. لكن هيطلع

ببناء لمستوى الدين ما فيش تحديد. وإبراهيم عليه الصلاة والسلام اجتهد ان يرتفع - 00:03:22

بالبناء قدر ما يستطيع. فاتي بحجر اللي هو معروف دلوقتي باسم مقام إبراهيم فقام عليه. عشان كده بيسموه مقام إبراهيم فقام

عليه وبدأ يبني عشان يعلي البناء. لما علاه وصل به لمسافة تسع ازرو يعني اربعة متر ونص - [00:03:42](#)

في الارتفاع وعرضه في الارض كما تقول الرواية اثنين وثلاثين ذراعا من الركن تود الى الركن الشامي. الذي عنده الحجر من وجهه

وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين - [00:04:02](#)

ذراعا خلي بالك يعني انا عندي الطول بتاعه من الحجر الاسود لحد الركن الشامي آآ اثنين ثلاثين ذراع يعني حوالي ستاشر متر تقريبا.

آآ والناحية الثانية اللي هي من الركن الشامي الى الركن - [00:04:22](#)

بغربي اثنين وعشرين مش اثنين وثلاثين وعشرين يعني حذاشر متر تقريبا يعني صار كده الطول بتاعه ستاشر متر والعرض

بتاعه حذاشر متر وبعد كده يرجع تاني ستاشر متر وبعد كده يرجع تاني حذاشر متر او مش بالزبط ستاشر وحذاشر بعد كده

خمستاشر ونص - [00:04:42](#)

تقريبا وعشرة ونص يعني هي ما هواش مستطيل تام الاستطالة فيه عنده بعض الاختلافات في الازرع ركن او الطرف اقل من الطرف

اللي قدامه حوالي نص متر. وركن برضه اللي هو ناحية الشام اقل من اللي عند - [00:05:02](#)

يمن في اتجاه اليمن يعني برضو حوالي نص متر. فهي ماشي مستطيل بالزبط لكنها في الاخر الشكل النهائي لها مستطيل مش مربع.

يعني الشكل بتاع الكعبة ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما كانش زي شكلها دلوقتي. كان شكلها مستطيل مش مربع. الجزء

اللي هو - [00:05:22](#)

بيسموه دلوقتي حجر اسماعيل او الحطيم الجزء ده اللي هو عليه قوس حوالين الكعبة من الناحية الشامية الجزء ده كان داخل جوة

الكعبة كان داخل جوة البناء جوة المستطيل اللي بناه سيدنا آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. يبقى ديت - [00:05:42](#)

المسافات اللي هو عملها فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعبة. على خلقة الكعب. والكعب زي ما قلنا قبل كده في اول حلقة

خالص التعب يعني الشيء البارز. فصارت الكعبة بارزة عن الارض بهذا النسق الذي وضعه - [00:06:02](#)

وابراهيم عليه الصلاة والسلام. وطبعا هو وضعه على القواعد التي وجدت من ايام ادم عليه السلام كما ذكرنا في رواية من الروايات

قال وكذلك الرواية اكملت قال وكذلك بنيان اساس ادم عليه السلام. وجعل بابها - [00:06:22](#)

بالارض غير مبوب. عمل بيبان للابواب للكعبة. والابواب ديت غير مبوبة يعني ما عليهاش آآ باب بيتفتح ويتقفل ليس لها مغلاق. يعني

مسافة الباب او مساحة الباب لكنها مسافة آآ مفتوحة. وآآ برضو في في التفسير او في تفصيل البناء ان هو سيدنا آآ ابراهيم عمل -

[00:06:42](#)

مش باب واحد. عمل بابين باب شرقي وباب غربي. الباب اللي موجود دلوقتي اللي احنا بنشوفه باب الكعبة المشهور. ده في الناحية

الشرقية كان في باب الناحية الثانية منه غربي في مواجهته مباشرة. لو انت دخلت من الباب الشرقي بتخرج من الباب الغربي -

[00:07:12](#)

بشكل مباشر. والباب الشرقي والغربي الاثنين كانوا ملاصقين للارض. ما كانوش عاليين زي دلوقتي. او يعني دلوقتي هو في باب واحد

دلوقتي موجود الباب الثاني اغلق يعني فالباب اللي موجود قدامنا دلوقتي اللي هو بيبقى عالي شوية ده متر ونص وبعد كده تلاقي

الباب - [00:07:32](#)

تعالى فوق الباب ده آآ كان ملصق بالارض وما كانش له زي ما قلنا مغلق. وكان الغرض من ان هو يعمل باب شرقي باب غربي ان الناس

تدخل الى داخل الكعبة من واحد وتخرج من الثاني وهكذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بيحكى لنا -

[00:07:52](#)

بعد كده زي ما هتيجي في الروايات ان شاء الله وجايز نتكلم عليها اكسر بتفصيل اكسر في فتح مكة لما نوصل في السياق التاريخي

لفتح مكة بنتكلم بنقول ان ان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي فسر الامر بذلك انه كان الهدف من عمل بابين ان الناس كلها -

[00:08:12](#)

اي حد يزور الكعبة يبقى متاح له انه يدخل الكعبة. فيروح يدخل الى داخل الكعبة ممكن يصلي في داخل الكعبة ويكمل طريقه من

الناحية ثاني عشان ما يعملش اعاقه لحركة المرور في داخل الكعبة. ده كان غرض بناء آآ بابين في هذه المنطقة. بنى المبنى كله -

[00:08:32](#)

وجعل كما تقول الرواية ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عريشا من اراك. تقتحم والعنز فكانت زربا لغنم اسماعيل. يعني

ايه الكلام ده؟ يعني هو جنب الكعبة اه من الناحية الشامية عمل - [00:08:52](#)

كده مكان زي عريش من اراك من بعض الاشجار والاشخاب عمل زي عريش كده زي عشة جنب الكعبة والكعبة المكان ده كان الاغنام

بتاعة سيدنا اسماعيل بترعى فيه عشان كده بيقلوا ان هو سمي هذا المكان - [00:09:12](#)

اسماعيل لان جميعه المكان بتاع اسماعيل اللي بيحط فيه الاغنام بتاعته. وطبعا لا صحة الى ان اسماعيل عليه السلام مدفون في هذا

المكان. احنا مش عارفين اسماعيل عليه السلام مدفون فين بالزبط. ده يقال انه لذلك - [00:09:32](#)

سمي بحجر اسماعيل مشهور في كتب التاريخ والفقه والتفسير وكده ان هو المكان ده اسمه الحجر او حطيم نتكلم بعد كده ليه اسمه

حطيم في الحلقات القادمة؟ التم ابراهيم عليه الصلاة والسلام للبناء كله - [00:09:52](#)

وما عدش فاضل غير مكان صغير جدا اللي هو مكان الحجر الاسود كان فاضي. وكان ساعتها آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام بيبي

بيبي عند هذا المكان سواء اوحى الله عز وجل اليه او ان هو ما لقاش حجر مناسب تركه فارغا. وبعدين قعد كمل - [00:10:12](#)

لا كله كله لحد ما وصل لاعلى درجة يوصل لها زي ما قلنا اربع تمتار ونص. وما عدش فاضل غير المكان ده فاضي مش موجود.

فقال آآ ابراهيم لاسماعيل عليه السلام آآ ابغي حجرا - [00:10:32](#)

يعني عايزين نحط حجر في هذا المكان. فذهب الغلام يبغي شيئا. الغلام اللي هو اسماعيل عليه السلام كان عنده حاجة عايز يعملها.

حاجة مصلحة من مصالحه الشخصية عايز يقضيها فاراد ان يذهب لقضاء هذه الحاجة ثم يبحث عن الحجر المناسب الذي يوضع في

هذا المكان - [00:10:49](#)

فذهب اللي بيتبغي حاجته فقال ابراهيم لا ابغي حجرا كما امرك. وشكله آآ ان هو احتد اه عليه لان هو ما كنش اه سعيد بتأخير اه

اسماعيل في الاتيان بحذر. فانطلق الغلام يلتمس له حجر - [00:11:09](#)

عايز يجيب حجر بنفس المواصفات للمكان الفارغ اتأخر. فرجع بعد شوية فاتاه فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه. فلا الحجر

موجود وهو سيدنا ابراهيم ما كنش بيباحس عن احجار كات دي مهمة اه اه اسماعيل - [00:11:29](#)

فاستغرب اسماعيل فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر؟ فقال اتاني به من لم يتكل على بنائك يعني انا مش هستنى الا لما ربنا يعني

يكرمك بقى وتجب لي الحجر هو ربنا سبحانه وتعالى حلها من عنده اتاني به من لم يتكل - [00:11:49](#)

على بنائك جاء به جبريل من السماء. جاء به جبريل من السماء فاتماه. طبعا الكلام اللي هو ما كنش سعيد من تأخر اسماعيل لكن في

النهاية هذا قدر الله عز وجل ان هو الاسماعيل يتأخر عشان الحجر ده مفروض هو حجر خاص جدا اللي هو الحجر الاسود -

[00:12:09](#)

اي من اين اتى به؟ قال اتى به من السماء. لكن ممكن يكون اتى به من السماء يعني اتى به من جبل ابي قبيس. ونقله الى آآ ابراهيم

عليه الصلاة والسلام. اشمعنى من جبل ابي قبيس؟ لان قلنا قبل كده في رواية من الروايات اللي زكرناها في آآ الحلقات الماضية ان

في زمن الطوفان رفع - [00:12:28](#)

البيت الى السماء واستودع الركن ابا قبيس. يعني ربنا سبحانه وتعالى وضع الركن او الحجر الاسود في ابي في جبل ابي قبيس اللي

هو من جبال مكة الى ان يأتي الزمن الذي يبنى فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام البناء. ويأتي بالحجر من ابي قبيس. في كل الاحوال

الحجر ده من - [00:12:48](#)

ان قلنا قبل كده حلقة كاملة على الحجر الاسود واتكلمنا عنه. الحجر هذا من الجنة سواء نزل من الجنة بداية من ايام ادم عليه السلام

وقبل ادم على استلام في البناء الاول للكعبة. وعاد يعني بعد ذلك الى ابي قبيس جبل ابي قبيس - [00:13:08](#)

السم من جبل ابي قبيس الى آآ الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن طريق جبريل واما ان هو يكون نزل على ابراهيم من السماء في

ذلك التوقيت الله اعلم الترمذي بيروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واحنا قلنا قبل كده الحديث ده آ مرة او مرتين في الحلقات الماضية نزل - [00:13:28](#)

الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم. يا ترى لما حط ابراهيم لما وضع الحجر ساعتها وضع الحجر ايام ابراهيم كان الحجر لونه ابيض ولا الحجر كان بالفعل خلاص اسود من اثار - [00:13:48](#)

الجاهلية والذنوب يعني في عهد نوح عليه السلام الناس كانت اشركت بالله عز وجل في عهد نوح وعبدوا الاصنام كما هو معروف الله اعلم لكن في النهاية مع مرور الوقت الحجر بقى لونه اسود كما وصفت الرواية - [00:14:08](#)

كمخلص كده انا يعني اتكلمنا كده بشكل اجمالي على موضوع البناء هاجي اخذ ملخص كده لشكل الكعبة في زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام. نقاط كده هنجمعها مع بعض ونقول ادي شكل الكعبة اللي كان موجود عشان نفهم احنا - [00:14:26](#)

احنا الاختلافات اللي موجودة عند زمانا دلوقتي ايه؟ اولاً المبنى مستطيل وليس مربع. ستاشر متر تقريبا في عشرة طبعاً مع يعني كسور ستاشر متر في عشرة متر مش عشرة في عشرة زي دلوقتي. ودلوقتي تقريبا عشرة في عشرة تقريبا. لكن هو كان اطول من كده - [00:14:46](#)

طيب اه الحاجة الثانية المبنى كان غير مسقوف يعني هو سيدنا ابراهيم لما بنى بنى جدران فقط ما فيش سقف فالمبنى ايه؟ المبنى كان غير مسقوف. السقف هيجي بعدين لاحقا. هنتكلم في ان شاء الله في مراحل بناء الكعبة في التاريخ. امتى دخل السقف - [00:15:06](#)

المبنى كان بلا كسوة يعني حجارة فقط. وهنتكلم برضه ان شاء الله لاحقا مين اول منكسة الكعبة ونظام كسوة الكعبة بعد كده في مراحل التاريخ المختلفة. المبنى كان له بابين شرقي وغربي اللي موجود دلوقتي - [00:15:27](#)

والشرق في مواجهته على طول الناحية الثانية كان في باب غربي لكن الباب ده اغلق. البابين الشرقي والغربي كانوا ملصقين بالارض دلوقتي الباب الشرقي عالي والباب الغربي زي ما قلنا مقفول. الارتفاع مش كبير. ارتفاع اربعة ونص متر - [00:15:47](#)

وهو دلوقتي طبعاً اعلى من كده بكثير. آ رواية البخاري عن الاسود قال قال لي ابن الزبير عبدالله بن الزبير كانت عائشة السر اليك كثيرا فما حدثتك في الكعبة كنت قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير بكفر لنقضت - [00:16:07](#)

الكعبة هدمت الكعبة فجعلت لها بابين. باب يدخل الناس وباب يخرجون. ففعلوا له ابن الزبير. ابن الزبير لاحقا لما ييجي ابن الكعب هيعمل الموضوع ده. هنتكلم على كده ان شاء الله بالتفصيل. بس ده الشاهد ان ده تفصيل آ بناء ابراهيم عليه الصلاة - [00:16:30](#)

سلام للكعبة. بعد ما خلص بناء الكعبة امره الله عز وجل ان يؤذن في الناس بالحج طبعاً الارض كلها صحرا ما فيش حد يعني عايش كثير قبيلة الصغيرة اللي هي قبيلة جرهم. يعني عايشة في المنطقة ساعتها هنتكلم برضه ان شاء الله - [00:16:50](#)

وفي الحلقة القادمة على هذا الموضوع. لكن هو الاذان ده للناس بشكل عام. واذان ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الناس محتاجين نقف عليه اه وقفة ونفصل فيه شيه من التفصيل لان اثار هذا النداء كانت كبيرة جدا وعظيمة وده ان شاء الله هنتكلم عليه في الحلقة القادمة - [00:17:10](#)

ونشرح بعد كده التفاصيل التي يعني فعلها من جاء من بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام في رعاية الكعبة او في التعامل مع شأن الكعبة ده شكل الكعبة ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. بالشكل ده هيتغير مع مرور الزمن. هيوصل للشكل اللي احنا عليه دلوقتي. لكن الحمد لله منذ ان بنيت الكعبة - [00:17:30](#)

وفي عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي موجودة قبل كده كانت بتندثر بتختفي وبيرجع يعيد بناءها حد ثاني اه يعرف الناس كان لكن الحمد لله من ساعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناها وهي دايماً كل ما بتقع يرجع حد ثاني يعمل فيها عمليات اصلاح فتقوم في نفس المكان وظل - [00:17:50](#)

على هذا الى زماننا الان وستزل ان شاء الله يعني الى اخر الزمان. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيراً. والسلام

